تفضل الاستاذ عبد المجيد لطفي فبعث لنا بهذه الرسالة التي تعرب عن ألم وأسف على أوضاعنا الأدبيه الشاذة ، وفي الوقت الذي لا نأنس بنشرها نضطر الى ذلك راجين من المتشدقين ان لا يركنوا الى الدعاوي الفارغه في حين ان الزمن قضى عليها وعلى ذوي الالقاب المصطنعة ..

عزيزي الاستاذ الفاضل علي الخاقاني المحترم

أرجو أن تكون بصحة تامة وراحة بال ، وأن لا تعرقل الانعقادات الجائره مساعيكم في خدمة الأدب وبذل المال والجهد بتضحيته ونكران ذات في هذا السبيل .

لقد كتبت كلمة رد عادلة على اولائك الذين تصدوا لكم بالاتهام والتقريع دون مبرر لمجرد إقدامكم على إخراج دراسات أدبيه باسم « البابليات » عن طائفة من شعراء الحلة ، ولكن كلمتي تلك لم تنشر في الجريدة التي أبدت اهتماماً في هذه القصة أكثر من سواها لسبب واحد هو أنها أغلقت هذا الباب . . . ولم تشأ الاستمرار في النقاش . . . وفي الحقيقه ياسيدي أنني أشعر بفزع من العواقب التي يجرنا اليه هذا النقد الذي ليس له من التوجيه شيء ومن التجرد والعدل نصيب .

لقد كنت الى حين مضى أتأفف لخلو أدبنا أو حياتنا الادبيه من النقد والناقدين لتزكية الأعمال الأدبيه واعطاء كل ذي حق حقه دون تطفيف ، ولكني الان أشكر الله على عدم وجود النقد مادامت نماذجه كما قرأنا سباباً رخيصاً وتهماً تكال جزافاً .

انني ياصديقي لا امتدحك في هذه الرسالة حين أقول أنك ظلمت دون سبب لأنك في ضوء المنطق العادل لم تقترف إثماً أدبياً لتنال هذا الجزاء غير العادل بالمرة . . .

لقد دققت اكثر ماكتبت في هذا الباب فوجدت أن الجدل قد خرج عن جادة الصواب بل أن النقاش حول الموضوع نفسه كان باطلا أو واهياً من الأساس .

واذا كان الأستاذ محمد علي يعقوب قد أعد كتاباً باسم « البابليات » تناول فيه ترجمة طائفة من شعراء الحلة فحاضر لو صدر كتاب آخر في الموضوع نفسه والاسم نفسه وعن الشعراء أنفسهم بقلم الخاقاني أو بقلم عبد المجيد لطفي مثلا . واي ضير في أن يكتب اكثر من كاتب أو باحث في موضوع بعينه كل حسب طريقته في البحث والدرس والنقد والاستعراض والاستدلال ؟ ! ! إنه لتزمت فيه كثير من التعسف أن يفرض على الكاتب والأديب عدم الكتابه في موضوع طرقه من قبل أديب أو كاتب سبقه ! ؟ . . إن هذه الدعوة والهتاف لها — هي دعوة صريحة للجمود والبلاده والاكتفاء لأنه من غير المعقول أن يكون لمثل هذه الأبحاث حق « البراءة » كالا كتشافات والاختراعات ، فالأدب حق مشاع لكل ذي قدرة وموهبة ، فما يكتبه الاستاذ الخاقاني لايحرم على عبد المجيد . . .

ولا أدري ماذا سيكون موقف الناس مني إذا طرقت هذا الموضع بدوري هل سأدعى لصا وهل سأهاجم مثل هذه المهاجمة التي لاداعي لها بالمرة ! !

وهل اذا ذكر كاتب ان الحلي مثلا ولد في كذا سنه ومات في كذا سنه وقال آخر نفس ماقاله الأول يعد عمل الأخير لصوصية أدبيه ! . . . وهل يولد الانسان اكثر من مرة ويموت اكثر من مره وتؤرخ له الولاده والوفاة اكثر من مرة باختلاف بسيط لاختلاف الرواة والروايات .

وبعد فهذه رسالة اليك تقر حقيقة اهملها اكثر من كتب في هذا الباب وفي اعتقادي ان اقدامك على هذه الاعمال الأدبيه واحياء ذكرى عدد لايستهان به من الشعراء وطبع أو إعادة دواوين شعريه نفيسه لشعراء ماشوا